ومرتكزاته ، رابطا بين مسالة الوطن وبين اشكال القهر والتخلف التي تاخذ بخناق جماهير هذا الوطن .

في مقدمة هؤلاء الشعراء كان ، دون شك ، الشاعر معين بسيسو الذي ظل ، برأينا ، حتى منتصف الستينات، اهم شعراء تلك المرحلة لاعتبارين :

الاول : انه اول من كتب الشعر الحديث بين الفلسطينيين ، كما يقرنا على ذلك الاستاذ يوسف اليوسف ، على ما تحمل هذه الحقيقة من دلالة ، وعلى ما في هذه الحقيقة من نسبية مصدرها ، كما يقول الاستاذ اليوسف ، تأخر الفلسطينيين عن متابعة حركة التطور في الشعر العربي الحديث ، والتي بدأت على يد السياب في العراق في نهاية الأربعينات .

والثاني : انه بعد شاعر فلسطين الكبير ابي سلمى ، اول الشعراء الفلسطينيين الذين ربطوا قضية الوطن بالمسالة الاجتماعية ـ السياسية لا الفلسطينية فقط ، بل والعربية كذلك ، مدركا ، بوعي، ان انتصار قضية فلسطين مرهون ، الى حد بعيد ، بانتصار قضية التحرر الوطني الديمقراطي في الوطن العربي .

أصدر معين بسيسو في تلك المرحلة مجموعات شعرية عديدة بدأها بمجموعته الهامة «المعركة» في مطلع عام ١٩٥٢ ، وعالج في قصائدها موضوعات تندرج كلها في اطـــار رفض المؤامرات والحث على المقاومة. يقول مثلا في قصيدته « حطام القيود » :

أنا القيد لكن سوف انحت من ... اغلالي السود فاسا ليس تنكسر
وأهدم الحائط العالي الذي غلقت ... فيه النوافذ لا شمس ولا قمر
وأجمع الريح في كفي واطلقها ... على الذين بهذا الشعب قد كفروا
وجمعوه على ابواب مقبرة ... تكاد من هولها الاموات تنتحر
ارادة الناس ان تهوي السجون ولا ... يبقى على الارض من احجارها حجر
فاشحذ فؤوسك يا ابن الشعب مقتلعا ... هذي القبور التي للشعب قد حفروا
وانت لا بد يا ابن النور تنتصر ... وانت لابد يا ابن الشعب تنتصر .

هذا الوعي المبكر والالتزام بقضايا الشعب ، وفي مقدمتها القضية الوطنية ، وهذا التحريض على المقاومة : هذه المسائل كلها ، سوف تاخذ ، في مجموعات معين بسيسو اللاحقة ، بعدا اكثر وضوحا ونضجا .

في مجموعته « ما رد من السنابل » يكتب بسيسو قصيدته الشهيرة « المتاريس » ممجدا صمود غزة في وجه الاحتلال الثلاثي عام ١٩٥٦ ، وتتلقفها القوى المقاومة للاحتلال ، تطبعها وتصدر باباتها الاولى منشورات جبهة المقاومة الشعبية في غزة ذلك الوقت ،

قد اقبلوا فلا مساومه
المجد للمقاومه
لراية الاصرار شاهقه
للموجة الحمراء من راياتنا المعلقه
على الشوارع المزقه
وللبد المكبله .

أما قصائد مجموعة « الاردن على الصليب » فهي جميعا قصائد مقاومة . ونحن ، وان كنا لا نريد ا ن نسترسل في تقديم شواهد من شعر معين وتلك المرحلة ، فاننا قصدنا ان نشير فقط الى تواريخ مبكرة للمقاومة وشعرها ، تاركين تلك المسالة لحوارات اوسع واشمل واكثر نضجا .

شعر السبعينات ، او المقاومة المنظمة :

تناول الاستاذ يوسف اليوسف ، في مقالته ، شعر مرحلة السبعينات تناولا سريعا ، معتبرا انه قد تمثل في